



تجليات الأفعال الكلامية في نماذج من آيات "العمل" القرآنية

م.د. علي جبار حسن

الكلية التربوية المفتوحة/مركز واسط الدراسي

alialabidy2015@gmail.com

المستخلص

لا شك أن سعة حدود الدراسات اللسانية الحديثة جعلتها تضم بين ثناياها مجموعة من النظريات الأساسية والركائز اللغوية التي تستند إليها، ومنها (الأفعال الكلامية)، التي تُعد من أهم المفاهيم الأساسية للدراسة التداولية، وإذا كانت التداولية تُعنى بدراسة اللغة في واقعها الاستعمالي؛ فإن الأفعال الكلامية، هي التي تُجسد -في الحقيقة- ذلك الاستعمال، لذا جاء هذا البحث ليحلل نصوصاً قرآنية مختارة تضمنت لفظ (العمل) وما اشتق منها، وفق هذه النظرية، ليغوص فيها ويستخرج المعاني والدلالات البلاغية العالية من بينها والذي ينسجم مع المقام والسياق.

واعتمد البحث المنهج التداولي التحليلي في دراسة الآيات المختارة، عن طريق دراسة أنواع الوقوف على أنواع الأفعال الكلامية الواردة فيها، وتحليل وظائفها التواصلية وأثرها في تحقيق الإقناع والتأثير وإبراز الإعجاز البياني للقرآن الكريم، لذا سيتناول الباحث، الأفعال الكلامية في نماذج من آيات العمل القرآنية وفق تصنيف أوستن (Austin)؛ كونه رائد هذه النظرية.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، آيات العمل.

Manifestations of Speech Acts in Selected Quranic Verses Concerning)

("Action

Ali Jabbar Hassoon

Open Educational College/Wasit Study Center.

alialabidy2015@gmail.com

Abstract

The expansive scope of modern linguistic studies encompasses various Undoubtedly, the expansive scope of modern linguistic studies encompasses a range of fundamental theories and linguistic pillars—foremost among them

"speech acts," a cornerstone concept in pragmatics. Since pragmatics is concerned with the study of language in actual use, speech acts—in essence—embody that very usage. Accordingly, this research analyzes selected Quranic texts containing the term *al-‘amal* (action/deed) and its derivatives through the lens of this theory, delving into them to extract profound rhetorical meanings and connotations that align with the specific communicative setting and context.

The research adopts an analytical pragmatic approach to study the selected verses by examining the types of pauses in relation to the speech acts contained therein, analyzing their communicative functions and their role in achieving persuasion and impact, and highlighting the rhetorical inimitability of the Holy Quran. Consequently, the researcher will examine speech acts in selected Quranic verses concerning action, applying Austin's classification—as he is the pioneer of this theory.

Keywords: Pragmatics, speech acts, verses of action.

المبحث الأول: مهاده نظري

مفهوم الأفعال الكلامية عند أوستن (Austin)

يرى أوستن (Austin) أنَّ الوظيفة الأساسية للغة هي استعمال وإنجاز لمجموعة من الأفعال الكلامية، وهذا ما جعله يتجاوز مستوى الجملة، والنظرة السائدة التي ترى فيها أداة التواصل الإنساني، وركّز على الأفعال الكلامية؛ كونها أصغر وحدة لغوية للتواصل، يأتي ذلك من اعتقاده بأنَّ الأفعال الكلامية لها القدرة في تجسيد خاصية الاستعمال والإنجاز على حدٍ سواء، لما تتمتع به من حيوية وحركية، فهي تتضمن معنى الحدث (بوقرة: ١٧٢).

وقد انطلق أوستن (Austin) في نظرية أفعال الكلام من معارضة أصحاب الفلسفة الوضعية المنطقية، الذين ذهبوا بالحكم على العبارات من مقياس الصدق والكذب، وبمدى مطابقتها للواقع الخارجي، فهم يرون "أنَّ اللغة وسيلة لوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بعبارات إخبارية، ثمَّ الحكم -بعد ذلك- على هذه العبارات بالصدق، إن طابقت الواقع، وبالكذب إن لم تطابقه، وإذا لم تُطابق العبارة واقعًا فليس من الممكن الحكم عليها بصدق أو كذب، وهي، من ثمَّ لا معنى لها" (نحلة، ٢٠١١: ٤٢)، فاللغة لا يمكن حصرها بوصف وقائع العالم الخارجي، ومؤكِّدًا أنَّ الأفعال الكلامية تؤدي إنجازًا وحدًا اجتماعيًا معيَّنًا (دايك: ١١٨)، ف "المتكلم يُنظَّم ما هو جاهز داخل قدرته



التواصلية انسجاماً مع نظام العلاقات الاجتماعية" (يامنة، ٢٠١٢: ١٤٢)؛ ولذا فإن اللغة لا يُنظر إليها من الجوانب النحوية والنفسية حسب، وإنما من الجانب الاجتماعي؛ أيضاً؛ بغية تحقيق التواصل، وبعبارة أخرى، فإن وظيفة اللغة ليست "إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، وإنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية" (بلخير، ٢٠٠٣: ١٥٥)، ومن ثم فإن استعمال اللغة يأتي للقيام بفعل والتأثير بالمتلقي (بوخشه، د.ت.ط: ٢٤)، أي أن الفعل الكلامي يأتي "لتحقيق أغراض إنجارية، ومن تلك الأغراض: الأمر، والنهي، والوعد، وغيرها، كل ذلك يأتي بغية تحقيق غايات تأثيرية في المخاطب، ومن ثم ينجز شيئاً ما (صحراوي: ٤٠).

وقد رأى أوستن (Austin) في آخر مرحلة من مراحل نظريته الكلامية أن بنية الفعل الكلامي تتضمن ثلاثة أفعال، تشمل جوانب مختلفة، وهذه الأفعال هي (أوستن، ٢٠١٣: ١١٦، وينظر: بوقرة: ٩٩):

١- الفعل القول (فعل الكلام، الفعل اللفظي): وهو إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة، أي إنها عبارة عن كلمات تُنطق بأصوات معينة، وفق نسق تركيبى يخضع لقواعد محددة، لها معانٍ ترتبط بمعجم معين، وتخضع لنظامه (المبخوت، ٢٠١٠: ٢٢)؛ وهذا يعني إن الفعل القول، يتفرّع إلى ثلاثة أفعال، هي: الفعل الصوتي، والتركيبى، والدلالي، ويشكّل "الفعل الصوتي التلقظ بسلسلة من الأصوات المنتمية للغة معينة، ويشكّل الفعل التركيبى تأليف مفردات طبقاً للقواعد التركيبية في اللغة المعينة، ويشكّل الفعل الدلالي استعمال هذه المفردات حسب دلالات وإحالات معينة" (حسنين، د.ت.ط: ٢١١)، أي انتظام الأصوات المنطوقة في تأليف نحويّ محدّد، ويُؤدى دلالة معينة.

٢- الفعل الإنجاري (الفعل المتضمن في القول): ويُقصد به، القول الذي يُنجز فيه عمل ما، أي المعنى الذي يتوارى خلف الدلالة الظاهرة، فالغاية التي يبغيها المتكلم، هي التعبير عن المعاني التي تكمن في نفسه (أوستن: ١٣٠).

٣- الفعل التأثيري (الفعل الناتج عن القول): يُراد به، الأثر الذي يتركه الباث في المخاطب، بمعنى ردة الفعل في نفس المتلقي، من حزن، أو فرح، أو غضب، وغيرها (أوستن: ١٣١)، وهذا ما أشار إليه الشهري بقوله: "أما الفعل التأثيري، فإنه يتعلّق بالمرسل إليه؛ لأنّه يتوجّه إليه، وقد لا تكتمل دائرة التأثير فيه إلّا عند حدوث ردة فعل من المرسل إليه، مثل الاستجابة للأمر" (الشهري، ٢٠٠٤: ٧٥).



فقول شيء ما قد ينتج عليه حدوث بعض الآثار على مستوى أفكار المتلقي، أو تصرفاته، أو إحساسه (مولينيه، ٢٠٠٦: ١٦٠).

وقد أشار أوستن (Austin) إلى أن الفعل القولي، هو الوجد الأساسي الذي يُعقد به الكلام، أمّا الفعل التأثيري، فلا يكون ملازمًا لجميع الأفعال، فمنها ما لا يترك أثرًا في المتلقي؛ وقد وجّه جُلّ اهتمامه على الفعل الإنجازي، وعدّه المحور الرئيس والمركزي الذي تقوم عليه نظريته (العزاوي، ٢٠٠٦: ١٢١).

وتُقسم الأفعال الكلامية -برأي أوستن (Austin)- على أساس قوتها الإنجازية على خمسة أنواع (أوستن: ١٧٤-١٧٥، وينظر: بلانشيه، ٢٠٠٧: ٦٢):

١- أفعال الحكم (الحكميات، الأحكام):

ويُقصد بها الأفعال التي تُطلق حكمًا، ويكون ذلك الحكم مستندًا على شهادة، أو تعليل تخصّ قضية معينة، والتي تصدر من مُحكم، مثل: التبرئة، التعيين، الإدانة، وغيرها، وليس بالضرورة أن تكون هذه الأحكام نافذة، فقد تكون ظنيّة، أو تقديرية، أي مبنية على رأي معين.

٢- أفعال التنفيذ (التنفيذيات، الممارسات):

ويُراد بها الأفعال التي تُنفَّذ فيها القرارات، كالطرد، أو الاستقالة، أو الإذن لفعل شيء معين، كالنصح، أو التنبيه، وغيرها، وتقترب مضامين هذه الأفعال من أفعال الحكم؛ ولذا يكون التمييز بينهما فيه شيء من الصعوبة، وقد يشتركان في المضامين نفسها أحيانًا، تقول خديجة بوخشة: "وتندرج التنفيذيات ضمن الصنف الأول، فهي أعمال تنفيذ أحكام، ولكنها ليست في حد ذاتها حكميات" (بوخشة: ٢٦).

٣- أفعال الوعد (التعهدات، الإلزاميات):

وتعني تلك الأفعال التي تُستعمل لإعطاء وعد، أو تعهّد لفعل شيء ما، وفيها يلزم المتكلم نفسه بتنفيذ ذلك الوعد، ومن أمثلتها: أتعهّد، أعد، أضمن، أقسم، وماشابهها.

٤- أفعال السلوك (السلوكيات):

وهي تمثّل ردّة فعل المتكلم تجاه سلوك الآخرين، ومن أمثلتها: الاعتذار، الشكر، التهنئة، النقد، الترحيب، التعاطف، وغيرها، ويرتبط هذا النوع من الأفعال بالسلوك الاجتماعي الذي يستعمله المتكلم آراء المخاطب، يقول أوستن (Austin): "كلّها تندرج تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية" (أوستن: ١٧٤).

٥- أفعال الإيضاح (العرضيات، التبيينات):

وتُستعمل لبيان رأي، أو توضيح أفكار، أو وجهة نظر المتكلم، وقد تدخل فيها المحاجة والاعتراض، أو الإنكار، أو الموافقة، وكذلك الشرح، أو التأويل، ما شابه ذلك من أفعال. ويتضح من ذلك أن التقسيم كان قائماً على أساس وظيفي لا على أساس شكلي، وهذه الوظيفة يؤديها المتكلم (عبد العزيز، ٢٠٠٩: ٣٢٥)، ويختلف تأثير تلك الأفعال من حيث قوتها الإنجازية؛ لأن القوة الإنجازية تمثل "الشدة أو الضعف اللذان يُعبر بهما عن الغرض الإنجازي في موقف اجتماعي معين" (الصراف: ٢٦٧)، كما أنه ميّز بين أداء الفعل الإنجازي، وكيفية تحقيق النجاح في إنجازه، وكذلك التمييز بين المنطوق من الجملة والمقصود فيها. ولأن القرآن الكريم يتسّيد قمة هرم البلاغة العربية في تعبيره ودقّة ألفاظه، فهو يحمل بين طياته مقاصد قد تكون ظاهرة يدلّ عليها التعبير بصورة حرفية، أو قد تُخفي تلك المعاني خلف التراكيب الظاهرة، وبما إن بيان تلك المقاصد، هو الغرض الأساسي الذي يُراد استكشافها في هذه الدراسة؛ لذا سيتناول الباحث، الأفعال الكلامية في نماذج من آيات العمل القرآنية وفق تصنيف أوستن (Austin)؛ كونه رائد هذه النظرية.

المبحث الثاني : تجليات الأفعال الكلامية في آيات العمل القرآنية

يُمثل القرآن الكريم قطب الرّحى في الدّراسات اللّغوية؛ لما يميّز به من نظم دقيق وتأليف عجيب؛ وبلاغة مُحكمة؛ لذا سيأخذ الباحث نماذج تطبيقية من الآيات القرآنية ويدرسها وفق تصنيف أوستن (Austin).

أولاً- أفعال الحُكم (الحُكميات، الأحكام):

من أمثلة (أفعال الحُكم) في آيات العمل، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [سورة الحجرات: ٢]، تضمّن هذا النصّ القرآني فعلين حُكميين، جاء بصيغة النّهي، وهما: (لَا تَرْفَعُوا)، (وَلَا تَجْهَرُوا)، وهما إعلان كلاميّان صريحان، يدلّان على توجيه المرسل للمتلقّي بصورة مباشرة، يأتي ذلك في سياق نهى صحابة رسول الله (ص) عن رفع أصواتهم فوق صوت النّبي (السيوطي: ٥٤٨/٧)، بمعنى: "إنّه إذا نطق ونطقتم؛ فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحدّ الذي يبلغه بصوت، وأن تغضوا منها، بحيث يكون كلامه عالياً لكلامكم، وجهره باهراً لجهركم؛ حتى تكون



مزيته عليكم لائحة، وسابقته واضحة، وامتيازته عن جمهوركم... لا أن تغمروا صوته بلغظكم، وتبهروا منطقته بصخبكم. وبقوله: ولا تجهروا له بالقول: إنكم إذا كلمتموه وهو صامت، فإياكم والعدول عما نهيتم عنه من رفع الصوت، بل عليكم أن لا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم، وأن تتعمدوا في مخاطبته القول اللين المقرب من الهمس الذي يضادّ الجهر، كما تكون مخاطبة المهيب المعظم" (الزمخشري، ١٩٩٨: ٥/٥٥٧). فهذان الفعلان الكلاميان يحملان قوة إنجازية كبيرة، فتوالي نهيين في سياق واحد يدل على قوة الحكم وشدته من لدن باث الخطاب؛ لأنّ النهي "هو طلب على وجه الاستعلاء" (الهاشمي، ٢٠١٧: ٧٣)، فالأمر هنا واجب؛ لأنّه صادر من سلطة عليا، تتمثل بالذات المقدسة؛ ومن هذين الفعلين تتبين قوة التأثير؛ ولذا وجب تنفيذ ذلك الحكم ممّن خصّهم الخطاب، وأشار إليهم المقام بالضمير (الكاف) العائد عليهم.

ثم تستمر الرسالة الخطابية لثبّين الآثار المترتبة على ذلك العمل، ويُمثلها الفعل الكلامي (تحبط) في قوله عزّ وجلّ: (أَنْ تَحْبُطَ أَعْمَالُكُمْ)، وهذا يُضفي للأمر قوّة تأثيريّة أخرى؛ "لأنّ في الجهر والرفع استخفافاً قد يؤدي إلى الكفر المحبط، وذلك إذا انضمّ إليه قصد الإهانة وعدم المبالاة" (البيضاوي، د.ت: ٥/١٣٣)، وهنا تتضح القيمة الإنجازية للأفعال الكلامية بصيغة النهي؛ فالنهي يُعدّ أسلوباً مهماً في توجيه الخطاب؛ لما يحمل من دلالة أمرية يلزم المتلقّي على الاستجابة وترك ما أَرادَه المتكلّم والكف عنه.

ومن تجلّيات أفعال الحُكم في آيات العمل، قوله تبارك شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [سورة محمد: ٣٣]، تتضمن الآية المباركة سلسلة من الأفعال الكلامية الحكمية، بعضها جاء بصيغة الأمر (أَطِيعُوا) والذي تكرر مرّتين، والآخر بصيغة النهي (وَلَا تُبْطِلُوا)، وقد حمل الملفوظ القولي (أَطِيعُوا) قوّة إنجازية تمثّلت بوجوب طاعة الله تعالى ورسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)، ولطالما كان الأمر طلب المتكلّم من المخاطب على وجه الاستعلاء؛ لذا وجب التنفيذ مع اللزوم (السكاكي، ١٩٨٧: ٣١٨)، فضلاً عن النهي الذي يحمل دلالة الإبعاد والكفّ عن شيء ما (السهيلي، ١٩٧٨: ٣٣٧)، وهو أسلوب يُراد منه منع المخاطب من فعل شيء يُريده صاحب السّلطة العليا، وهو المتكلّم (هارون، ٢٠٠١: ١٥)، فأسلوب الأمر يُشير إلى فعل إنجازي مباشر يحمل بين طياته قوّة تأثيريّة؛ لأنّه صادر من سلطة مقدّسة.

وجاء هذا السّياق القرآني اعتراضاً بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾ [سورة محمد: ٣٢]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا



وهم كفار} [سورة محمد ٣٤], ليوَجَّه به الخطاب إلى مؤمنين ويأمرهم بطاعة الله سبحانه، والرَّسول الأكرم (صلى الله عليه واله)، مع تجنُّب ما يُبطل أعمالهم الصَّالحة، يأتي ذلك اعتباراً بما حُكي في وصف حال المشركين الذين صدّوا عن سبيل الله وشاقوا الرَّسول (صلى الله عليه وآله) (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٢٧/٢٦).

يتبيّن من ذلك، إنّ هذا النّص الذي يحمل سلسلة من الأفعال الكلاميّة المتوالية، تتشكّل لتؤدّي غرضاً إنجازياً واحداً، بمعنى أنّ الهدف يكون محدّداً، وهو الطّاعة والإمتثال لما أمر الله به.

ثم إنّ التّكرار في إعادة الفعل الكلامي بصيغة الأمر (أَطِيعُوا) يُمثّل عنصراً إضافياً لتقوية الفعل الحكمي، وبذلك تزداد قوته الإنجازيّة والتأثيريّة، لأنّ التّكرار هو "ضمّ الشّيء إلى مثله من اللفظ، مع كونه إيّاه في المعنى للتأكيد والتّقرير" (الإسترابادي، ١٩٧٥: ٤٩/١)، أي إنّ التّكرار يأتي لتثبيت الغرض الذي أراده الله عزّ وجلّ، فالقرآن الكريم لا يُكرّر لفظاً إلّا إذا كان من ورائه قصد؛ لأهميّة المُكرّر، "لأنّ في التّكرير تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتاً لها في الصّدور" (درويش، ١٤١٥هـ: ١٣٠/٧).

ومن ذلك يتّضح أنّ النسق القرآني -الذي تضمّن أمرين اثنين، ونهي- حمل فعلاً إنجازياً حكماً مباشراً عامّاً لمن آمن بالله تعالى، يتمثّل بوجوب طاعته عزّ وجلّ، وطاعة رسول الكريم (ص)؛ فبغير تلك الطّاعة؛ تُبطل جميع الأعمال الصّالحة.

ثانياً - أفعال التّنفيد (التّنفذيّات، الممارسات):

لا يخلو النّص القرآني من النّوع الآخر من أفعال الكلام، وممّا نلمحه منها في آيات العمل، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: ٣]، في هذا الخطاب القرآني -الذي يدخل في باب التّشريع- تمثّلت الأفعال التّنفذيّة بعدد من الملفوظات القوليّة، ومنها، (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)، وكذلك، (ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ).

إذ يدخل الأوّل منها في باب الحُكم التّنفذي، الذي فرضه الله تعالى على الأزواج الذين يُحَرِّمون عليهم زوجاتهم بـ (الإظهار)، وهو قولهم لهُنَّ: "أنتنّ كظهور أمهاتنا" (القنوجي، ١٩٩٢: ١٢/١٤)، وما هُنَّ أمهاتهم في الحقيقة (الإيجي، ٢٠٠٤: ٢٧٤/٤)، ثم يعودون مرّة أخرى ويقتربوا هذا الفعل (الأخفش، ١٩٩٠: ٥٣٧/٢)؛ فنتج عن ذلك التّكرار حُكم تنفذيّ إنجازي، ويأتي هذا الحُكم التّنفذيّ؛ "لأنّه تحريمٌ لما أحلّ الله، وإلحاقٌ له بما حرّمه الله تحريماً مغلطاً أبدياً، وفيه تعدّي على حدود



الله وشريعته" (الطريفي، ١٤٣٨ هـ: ١١٤/٤)، وقد أُشير إليه بعبارة (تحرير رقبة)، وهو تعبير مجازي، يُراد منه الرجل المؤمن، أو العبد، وقد أُستعمل كثيراً في القرآن الكريم، وجرى على لسان العرب (الصغير، ١٩٩٩: ١٥٧)، فالمحتوى القضوي الذي يُشير إليه النص المبارك، يتطافر فيه الحكم مع التنفيذ ضمن هذا السياق.

وقد مثل الملفوظ القولي الثاني في قوله تعالى: (ذَلِكُمْ تُوَعِّدُونَ بِهِ)، الجانب الآخر الذي تتناوله أفعال التنفيذ، وهو النص. فأفعال التنفيذ تُعنى في الممارسات التشريعية والتوجيهات التنفيذية، ويدخل فيها أيضاً النصح والتحذير (أوستن: ١٧٤)، ففي هذا السياق نصح وتحذير في الوقت ذاته، من التعدي على أحكام الله وشريعته المقدسة، فذلك الحكم كفارة لما ارتكبتموه من جناية على أنفسكم؛ لذا يجب أن تتعظوا به، وتخشوا عقاب ربكم، فهو مطلع على أعمالكم (الزمخشري: ٦٠/٦)، وتكمن القوة الإنجازية في هذا السياق في كونها صادرة على وجه الاستعلاء، فالخطاب والحكم يأتي من لدن الباري (جلّ وعلا).

ويمكن أن نلمس الفعل التنفيذي في موضع آخر، وهو قوله جلّ وعلا: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [سورة البقرة: ١٤٩]. الذي يتجلى بصورة واضحة في الفعل الكلامي (فَوَلِّ)، فهو أمر صادر من لدن الله تعالى لرسوله الكريم (ص)، المُشار إليه بالضمير (الكاف) في لفظ (وَجْهَكَ)، ويقضي ذلك الأمر بتغيير القبلة نحو المسجد الحرام، أي اصرف وجهك وحوله تلقاءه (الطبري: ١٧٥/٣)، فالأمر "إغراء بالشيء وإلزام به... وهو أيضاً بمعنى الإلزام والتكليف" (السهيلي، ١٩٧٨: ٣٣٧).

ثم يزيد الملفوظ القولي، (وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) الفعل التنفيذي قوة إنجازية؛ لما يتضمنه من معنى التوكيد الذي حملته هذه العبارة، بمعنى إن ذلك الأمر، هو "الثابت الموافق للحكمة" (الآلوسي: ٤١٥/١).

ويستمر ذلك الخطاب بالإشارة إلى أن الله لا يغفل عن أعمالكم أيها المؤمنون، إذ يمكن حمل هذا الملفوظ القولي (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)، على وجهين، الأول: الترغيب في عمل الخير، أما الثاني: فهو التحذير لهم من مخالفة أمر الله تبارك وتعالى (البغدادى: ١٠٧/١)، وكلاهما يُحققان إنجازاً كلامياً، في الحث على عمل الخير، وتجنب ما يُغضب الرب.

ثالثاً - أفعال الوعد (التعهدات، الإلزاميات):



ومن أمثلة (أفعال الوعد) في آيات العمل، قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾، [سورة آل عمران: ١٩٥] الخطاب في النص الكريم موجه إلى المؤمنين الذين وُصِفوا من لدن الله تعالى بـ(أولي الألباب) المشار إليهم في نص سابق له في السورة نفسها، وهو قوله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٠]، إذ اشتمل النص على عدد من الملفوظات الوعدية، وهي (لَا أُضِيعُ) و(لَأُكَفِّرَنَّ) و(لَأُدْخِلَنَّهُمْ)، وهي وعود من لدن الله جلّ وعلا، لأولئك الذين أخلصوا العمل لله، وأجزلوا له العطاء؛ ونتيجة لذلك الإخلاص؛ استجاب الله منهم تلك الدعوة التي ذُكرت على لسانهم في النص الكريم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [سورة آل عمران: ١٩١ - ١٩٤]، فالله تعالى كتب على نفسه أن يخصصهم بغفران الذنوب؛ ليتطهروا من أدرانها تطهيرًا، إذ جعلها جزاءً لتلك المشاق والمتاعب التي تحملوها في سبيل الله؛ لتكون الجنة مستقرهم ومقامهم (الشيرازي: ٥٥/٣)، ولذا استعمل لفظ (استجاب) بدلًا (أجاب)؛ "لأنَّ استجاب مُستلزم لفعل ما، طُلب منه، وأجاب يصدق بالوعد، ويتعدى بنفسه وباللام... (فاستجاب لهم ربُّهم) فيما طلبوه؛ لأنه لا يردُّ السؤال، ولا تخيب لديه الآمال" (ابن عجيبة، ٢٠٠٢: ١/٤٥٣)، ثم إنَّ استعمال التعبير بلفظ (الرَّب) وإضافته إليهم، فيه دلالة على الرحمة الإلهية الواسعة، كما يدلُّ على العموم، فلا فرق بين ذكر وأنثى (الطباطبائي، ١٩٩٧: ٥٨/٤).

وما يزيد من التأكيد على الإيفاء بذلك الوعد، استعمال الحروف المؤكدة، والتي تمثلت بلفظ (أنِّي) المشتملة على ياء المتكلم، ولام الأمر مع النون الثقيلة في الأفعال الوعدية (لَأُكَفِّرَنَّ) و(لَأُدْخِلَنَّهُمْ)، كلُّ ذلك منسوب لله تعالى، ويأتي متناسقًا ومنسجمًا مع ما أراده أولئك المؤمنون، فالقصد المراد في النص جاء مطابقًا للمعنى الحرفي للملفوظ، وهذا ما يجعل الأفعال الكلامية واضحة، ونُحَقِّق إنجازًا مباشرًا (عكاشة، ٢٠١٣: ١٠٥).



وما يُميز هذا النوع من الأفعال الوعدية، إنّ صاحب العهد، هو الخالق تبارك شأنه، فالتكفير عن السيئات وإدخال العباد إلى الجنة، هي بمشيئته تعالى، وهذا ما يُضفي لتلك الوعديات قوة إنجارية وتأثيرية كبيرة.

ومن الأفعال الوعدية المباشرة في النص، قوله سبحانه: (فَلْنُحْيِيَنَّهٗ)، يأتي ذلك جواباً لشرطٍ متقدّم، وهو قوله عزّ وجلّ: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...}، وهذا الرزق يشمل جميع من يعمل الصالحات من العباد، وهو مؤمن بالله، سنرزقه (حَيَاةً طَيِّبَةً)، أي بما يقنع به من الرزق الحلال الطيّب، وقيل: التوفيق إلى الطاعات، وقيل: الاستغناء عن الخلق (القرطبي، ١٩٦٤: ١٠/١٧٤). وهذا يعني إنّ "ما يتلفّظ به المتكلّم من كلام، يتحوّل إلى أفعال ذات بُعد اجتماعي، وتُعَدُّ في الوقت نفسه حملاً على المخاطب على القيام بفعل معيّن" (بلخير: ١٨٩). بمعنى: إنّ ذلك الجزاء الإلهي، يحتاج إلى عمل يأتي به العباد، كي يُجازوا عليه، وهذا "وعد جميل للمؤمنين إن عملوا عملاً صالحاً، وبشرى للإنان أن الله لا يفرق بينهن وبين الذكور في قبول إيمانهن بأحسن العمل على الرغم مما بنى عليه أكثر الوثنية وأهل الكتاب من اليهود والنصارى من حرمان المرأة من كل مزية دينية أو جلّها، وخطّ مرتبتها من مرتبة الرّجل ووضعها وضعاً لا يقبل الرفع البتّة... وقد قيّده بكونه مؤمناً وهو في معنى الاشتراط فإنّ العمل ممّن ليس مؤمناً حابط لا يترتّب عليه أثر" (الطباطبائي: ١٢/٣٤١)، وبما إنّ الخطاب صادر من لدن الذات المقدّسة؛ فقد أضفت له قوّة إنجارية وتأثيرية في الوقت ذاته.

رابعاً - أفعال السلوك (السلوكيات):

من أمثلة (أفعال السلوك) في آيات العمل، قوله تبارك شأنه: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَاَ لِحَبْنِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [سورة يونس: ١٢]. في سياق هذه الآية المباركة، يُبين الله تعالى صورة من صور نسيان العبد لآلاء ربّه ونعمائه، إذ إنّ أفعال السلوك تمثّلت بلفظ (دَعَا)، وكذلك في قوله تعالى: (مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ)، فهناك صورتان تقابليتان تجلّتا في فعل الشرط وجوابه.

ففي الصورة الأولى، (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَاَ لِحَبْنِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) يعكس لنا القرآن الكريم حال الإنسان في أوقات الشدّة، فيُبين ضعفه، وردّة فعله في ذلك الحال، فهو لا يملك وسيلة إلاّ الدّعاء، فالإنسان يبقى مغترّاً بزينة الحياة، فيُذنب، ويُخطئ، ويُسرف، مادامت فيه القوة والصّحة الموفّورة، فإذا مسّه الضيق، تراه كثير الدّعاء، عريض الرّجاء (سيد قطب، ١٤١٢ هـ: ٣/١٧٦٩) وهذا



يُشير إلى "إن علاقة الانسان بربه علاقة ذاتية، ومتأصلة في نفس الإنسان، فهو يفزع إليه، إذا دهمته كارثة من كوارث الدهر، أو ألمت به محنة من محن الايام؛ إنه يدعو ربه ضارعا منكسرا، لا يجد أحدا يلجأ إليه ، ولا يكشف عنه الضر والشقاء سوى الله تعالى اللطيف بعباده" (القرشي، ١٩٨٩: ٩).

ثم إن استعمال الألفاظ (لَجَنِبِهِ) و (قَاعِدًا) و (قَائِمًا)، منحت النص قوة إنجازية، وتأثيرية في المتلقي وهي تُفصل ذلك الحال، إذ توضح ما يقوم به الإنسان في تلك الظروف الشائكة، ف "المُرَاد بالذِّكر في الأولى، الصلاة، فيجب فيها تقديم الإضطجاع، وإذا زال بعض الضرر قعد المضجع، وإذا زال كلُّ الضرر؛ قام القاعد، فدعا لتتم الصِّحة لتكمل القوة" (الزركشي، ١٩٥٧: ٤٧٢/٣)، وهذا في صلب ما تُشير إليه أفعال السلوك، والتي تتضمن ردة الفعل، تجاه المواقف والأقدار والتعبيرات التي تصدر من الآخرين" (عبد الحق، ١٩٩٣: ٢٢).

أما الصورة الثانية، في قوله تعالى: {...فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُورٍ مِّثْلِهِ...}، فهي بيان عكسي لحال ذلك الإنسان المنكر لنعماء ربه، وهذا ما يُمثل سلوكه، بعد أن يُفرج الله عنه غمّه وهمّه.

وبلحاحظ هذا النص يُمكن أن نفهم سلوك ذلك الإنسان المخصوص بهذه الآية من طريق السياق يُعدّ عنصراً يُكشف به عن القصد الذي يروم المتكلم الوصول إليه (محمد العبد، ٢٠١١: ٣١٥) فيمكن القول: إن الغرض الإنجازي المقصود، هو الإعراض عن الله تعالى في ذلك المقام؛ وقد عبّر القرآن الكريم عن ذلك الفعل السلوكي، بقوله عز وجل: {كَذَلِكَ زُينَ لِّلْمُتَسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، وفي ذلك دليل واضح على تكرار الذنب، ومما يترتب عن تكرار الذنوب، من مسخ لشخصية الإنسان، (الشيرازي: ١٧٠/١)، فالتعبير القرآني، منتظم في تراكيبه، دقيق في ألفاظه، لا يستعمل عبارة إلا وفيها حكمة بالغة، وهذا النوع من الأفعال التعبيرية تكون فيها العلاقة بين التركيب والوظيفة، علاقة مباشرة، أي لا تحتاج إلى تأويل، فالقصد فيها واضح لا يخرج لمعنى آخر (جورج يول، ٢٠١٠: ٩٢).

خامسا - أفعال الإيضاح (العرضيات، التبيينات):

لأفعال الإيضاح أو (التبيينات) حضور في آيات العمل، وهذا ما نلمحه في قوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة الأنعام: ٥٤]، الحوار في هذا النص المبارك



بُني على أساس الشرط، وهو قائم بين طرفين، هما الله (عز وجل)، ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله) المشار إليه بالضمير (الكاف)، في لفظ (جاءك)، ومحور الحديث، هم المؤمنون الوارد ذكرهم في الخطاب بصورة صريحة مباشرة، إذ إن الملفوظ القولي {...أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ}، حمل بين طياته شرحاً وتوضيحاً وافياً، لأولئك الذين عملوا السوء من غير دراية، فشرط المغفرة مبني على التوبة والصلاح، وهذا ما أوضحتها الملفوظات القولية: (بجهالة)، (تاب)، (أصلح)، إذ أعطت تفصيلاً لنيل تلك المغفرة بصورة مباشرة دون الحاجة إلى تأويل، وهذا يدخل في صلب أفعال الإيضاح، التي "تستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات" (أرامينكو، ١٩٨٦: ٨٣)، وهذه الملفوظات القولية نُسجت في سياق نصٍّ؛ لتؤدي غرضاً إنجازياً يهدف إلى التَّغْيِيبِ في نيل المغفرة والرحمة الإلهية. كل ذلك مبني على علاقة الإجمال والتفصيل، التي يلجأ إليها منشئ النص، عندما يُريد تقديم فكرة تبدو مجملّة تحتاج إلى إيضاح يتولاه التفصيل، فيشرح ما كان مجملاً ويدلّ على جزئياته، وفي ذلك تأكيد للمعنى ومحاولة لإرساء قواعد فهم صحيحة في نفس المتلقّي.

وما يزيد المحتوى القضوي، قوّة إنجازيّة، هو قدرة المتكلّم على الإيفاء بما قطعه على نفسه (هاشم الطبطبائي، ١٩٩٤: ٣١)، كيف لا؟ والخطاب صادر من الله تبارك وتعالى على لسانه نبيّه الأكرم (ل)، والمعنى: "وإذا جاءك المؤمنون، فحَبِّبْهم ورحَّبْ بهم ولَقِّهم منك تحية وسلاماً، وبشِّرهم بما يَنْشِطُ عزائمهم وهممهم، من رحمة الله، وسعة جوده وإحسانه، وحثهم على كلّ سبب وطريق، يوصل لذلك، ورَهِّبهم من الإقامة على الذنوب، وأمُرهم بالتوبة من المعاصي؛ لينالوا مغفرة ربهم وجوده" (السعدي، ٢٠٠٠: ٢٥٨).

أما الملفوظ القولي {...أَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ}، ففيه يتضافر الفعل الإيضاحي مع الفعل الوعدي في السياق ذاته، ليبيّن النتيجة والهدف الذي يرمي إليه صاحب الخطاب، وهو بيان ما يترتّب على الالتزام بما أمر الله به.

النتائج

١- الأفعال الكلامية قد تجلّت بصورة واضحة في هذه الآيات القرآنية، وإنّ بيان القصد فيها لا يتحقّق إلّا إذا توافر عدد من العناصر، وأهمّها: معرفة هويّة كلّ من المتكلّم والمخاطب، ومنزلة كلّ واحد منهما من الآخر، وكذلك معرفة الظروف التي تُحيط بالخطاب؛ ليصل المتلقي لفهم واضح دون لبس



أو غموض يعتري النصّ، فأغلب الأفعال الكلاميّة في النصوص التّطبيقية أعطت غرضًا إنجازيًا مباشرًا، وهذا ما جعل المعنى واضحًا لا يشوبه لبس.

٢- إنّ تقسيم الأفعال إلى مباشرة وغير مباشرة مثل نقطة جوهرية في هذه الآيات القرآنية، فالنوع الأوّل من هذه الأفعال (المباشرة) يُمكن أن يصل فيه المتلقّي إلى الغرض مباشرة دون أن يشوبه غموض، فهي واضحة الدلالة، وتبقى قوتها الإنجازيّة بيّنة، ولا يُمكن إلغاؤها في السياقات المختلفة؛ لأنّها صادرة من سلطة عليا، أمّا النوع الثّاني من هذه الأفعال (غير المباشرة) فهي تحمل أكثر من قوّة إنجازيّة، تتمثّل الأولى بدلالة الملفوظ القوليّ نفسه، والأخرى بالغرض الذي يحمله ذلك الملفوظ، وقد خرجت بعض تلك الملفوظات إلى أغراض أخرى: كالنّصح والإرشاد، والتّحذير، والتّهديد والوعيد، وغيرها، بمعنى أنّ المتلقّي قد يسمع شيئًا، ويرى فيه غرضًا آخر، ففيها يتحوّل المنطوق إلى غرض يهدف المرسل إبعاده للمتلقّي والتأثير فيه، كي تُحقّق الرّسالة هدفها المنشود.

٣- إنّ كثيرًا من النصوص القرآنية المدروسة هي عبارة عن متوالية من الأفعال الكلاميّة وقد يضمّ النصّ الواحد أكثر من نوع من الأفعال الأنجازيّة وفق هذا التصنيف، وهذه الأفعال اتّسقت فيما بينها لتؤدّي غرضًا معيّنًا، والمخاطب فيها قد يكون مقصودًا بصورة مباشرة، بمعنى أنّه محدّد بعينه، أو قد يكون خطابًا يشمل الجميع، دون تحديد مخاطب بعينه.

المصادر:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الشيرازي، ناصر مكارم، الأخلاق في القرآن، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم المقدّسة، ١٤٢٨ هـ.
- ٣- هارون، عبد السلام محمّد، الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٥، ٢٠٠١ م.
- ٤- مولينيه، جورج، الإسلوبية، تر: بسام بركة، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م.
- ٥- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١ م.
- ٦- الصّرّاف، علي محمود حجي، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠١٠ م.



- ٧- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ط١، دار الكتب الجديدة، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٨- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣ هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط٤، ١٤١٥ هـ.
- ٩- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مطبعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، إيران - قم، ط١، ١٤٢١ هـ.
- ١٠- البيضاوي، أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ(تفسير البيضاوي)، إعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، د.ت. ١١- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤ هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٢- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت - لبنان، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- ١٣- عبد الحق، صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٣ م.
- ١٤- بلخير، عمر، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة - الجزائر، ط١، ٢٠٠٣ م.
- ١٥- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية - تونس، ١٩٨٤.
- ١٦- يول، جورج، التداولية، ترجمة: د.قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ١٧- صحراوي، د. مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، ط١، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥ م.



١٨- بلانشيه، فيليب، التداولية من أوستين الى غوفمان، تحقيق: د. صابر الحباشة، ط١، دار الحوار، سورية - اللاذقية، ٢٠٠٧م.

١٩- العبد، محمد، تعديل القوة الإنجازية، دراسة في التحليل التداولي للخطاب، (بحث) ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، مجموعة باحثين، إعداد وتقديم: د. حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ط١، ٢٠١١م.

٢٠- الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق، التفسير والبيان لأحكام القرآن، اعتنى به: عبد المجيد بن خالد المبارك، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ.

٢١- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. ٢٣- جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الإيجي)، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٤- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٥- الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ٢٠١٧م.

٢٦- المبخوت، شكري، دائرة الأعمال اللغوية، مراجعات ومقترحات، دار الكتاب العربية المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

٢٧- حسنين، صلاح الدين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط١، د.ت.

٢٨- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، دار الفكر - بيروت.

٢٩- الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ. ٣٠-



سياق الحال في الفعل الكلامي، مقارنة تداولية، سامية بن يامنة، (أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران - كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية، ٢٠١١-٢٠١٢.

٣١- الاسترأبأذي، رضي الدين، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ.د يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قاريونس- ليبيا، ١٩٧٥م.

٣٢- القرشي، باقر شريف، الصحيفة الصادقية، إحدى حلقات حياة الإمام الصادق (عليه السلام)، دار الكتاب الإسلامي، قم المقدسة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٣٣- عبد العزيز، محمد حسن، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٤- دايك، فان، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب- القاهرة، ط١، ٢٠٠١م. ٣٥- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٦- الشاربي، سيد قطب سيد قطب إبراهيم حسين (ت: ١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

٣٧- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزل وعيون الاقاول في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٨- بوقرة، نعمان، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٣٩- مانغونو، دومينيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨.

٤٠- محاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بوخشه، د.ت.

٤١- الصغير، محمد حسين علي، مجاز القرآن، خصائصه الفنية وبلاغته العربية، دار المؤرخ العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٤٣- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي (ت ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.



٤٤- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٤٥- أرامينكو، فرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م.

٤٦- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م. ٤٧-الميزان في تفسير القرآن: ٨٨/٤.

٤٨- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٥٨١هـ)، نتائج الفكر في النحو، تح: محمد إبراهيم البنا، منشورات جامعة قاريونس- ليبيا، ١٩٧٨م.

٤٩- بوقرة، نعمان، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، (بحث)، مجلة اللغة الأدب، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، العدد: ١٧، ٢٠٠٦م.

٥٠- عكاشة، محمود، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب- القاهرة، ط ١، ٢٠١٣م.

٥١- أوستن، جون، نظرية أفعال الكلام العامة، (كيف ننجز الأشياء في الكلام)، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، ط ٢، ٢٠١٣م.

٥٢- الطبطبائي، طالب هاشم، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤م.

٥٣- الخليفة، هشام عبد الله، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ٢٠٠٧م.

٥٤- دايك، فان، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق- المغرب، بيروت لبنان، ٢٠٠٠م.

Sources:

The Holy Quran

1. Shirazi, Nasser Makarem, Ethics in the Quran, Imam Ali ibn Abi Talib School (peace be upon him), Qom, 1428 AH.



2. Haroun, Abdul Salam Muhammad, Rhetorical Styles in Arabic Grammar, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, 5th edition, 2001 CE.
3. Molinié, Georges, Stylistics, translated by Bassam Baraka, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2nd edition, 1427 AH - 2006 CE.
4. New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Dr. Mahmoud Ahmed Nahla, 1st edition, Al-Adab Library, Cairo, 2011 CE.
5. Al-Sarraf, Ali Mahmoud Hajji, Performative Verbs in Contemporary Arabic: A Semantic Study and Contextual Lexicon, Al-Adab Library, Cairo, Egypt, 1st edition, 2010 CE.
- 7- Al-Shahri, Abdul-Hadi bin Thafir, Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, 1st ed., Dar al-Kutub al-Jadida, Beirut, 2004.
6. Darwish, Muhyiddin bin Ahmad Mustafa (d. 1403 AH), The Syntax and Explanation of the Qur'an, Dar al-Irshad for University Affairs, Homs, Syria (Dar al-Yamamah, Damascus, Beirut), (Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut), 4th ed., 1415 AH.
7. Al-Shirazi, Sheikh Nasser Makarem, The Ideal Interpretation of the Revealed Book of God, Amir al-Mu'minin Press (peace be upon him), Qom, Iran, 1st ed., 1421 AH.
- 10- Al-Baydawi, Abu al-Khayr Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Shafi'i, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, known as (Tafsir al-Baydawi), prepared and presented by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, Dar Ihya' al-Turath - Beirut, 1st edition, n.d.
8. -١١ Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi ibn Ajiba al-Hasani al-Anjari al-Fasi al-Sufi (d. 1224 AH), edited by: Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut, 2nd edition, 1423 AH - 2002 CE.
9. -١٢ Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur (d. 794 AH), Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1376 AH - 1957 CE.
- 13- Abdel-Haq, Salah Ismail, Linguistic Analysis at the Oxford School, Dar Al-Tanweer, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1993.



10. -Belkhir, Omar, Analysis of Theatrical Discourse in Light of Pragmatic Theory, Ikhtilaf Publications, Algiers, Algeria, 1st edition, 2003.
11. -Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir al-Tunisi (d. 1393 AH), Tafsir al-Tahrir wa al-Tanweer, Tunisian House, Tunis, 1984.
12. -Yule, George, Pragmatics, translated by Dr. Qusay al-Attabi, Arab Scientific Publishers, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1431 AH/2010 CE.
13. -Sahrawi, Dr. Masoud, Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Acts in the Arab Linguistic Heritage, 1st ed., Dar al-Tali'ah, Beirut, Lebanon, 2005.
14. .Blanchet, Philippe, Pragmatics from Austin to Goffman, edited by Dr. Saber al-Habashah, 1st ed., Dar al-Hiwar, Latakia, Syria, 2007.
15. .Al-Abd, Muhammad, Modifying Phrasepower: A Study in the Pragmatic Analysis of Discourse (Research), within the book *Pragmatics: The Science of Language Use*, a collection of researchers, prepared and presented by Dr. Hafiz Ismail Alawi, Alam al-Kutub al-Hadith, Irbid, Jordan, 1st ed., 2011.
16. .Al-Tarifi, Abdul Aziz bin Marzouq, *Interpretation and Explanation of the Rulings of the Qur'an*, edited by Abdul Majeed bin Khalid al-Mubarak, Dar al-Minhaj Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1438 AH. 21- Al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah (d. 1376 AH), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
17. -Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
- 23- Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (Tafsir al-Iji), Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Hasani al-Husayni al-Iji al-Shafi'i (d. 905 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1424 AH - 2004 CE.



18. -Al-Qurtubi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari, Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 CE.
19. -Al-Hashimi, Sayyid Ahmad, Jawahir al-Balaghah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi', Al-Maktabah al-'Asriyyah, Beirut - Lebanon, 2017 CE.
- 26- Al-Mabkhout, Shukri, The Circle of Linguistic Works: Reviews and Proposals, United Arab Book House, Beirut, 1st ed., 2010.
20. -Hassanein, Salah al-Din, Semantics and Grammar, Library of Arts, 1st ed., n.d.
21. -Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), The Scattered Pearls in Interpretation Based on Tradition, Dar al-Fikr, Beirut.
22. -Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn Abdullah al-Husseini, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Oft-Repeated Verses, edited by Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1415 AH.
- 30- The Context of Speech Acts: A Pragmatic Approach, Samia Ben Yamna, (PhD dissertation), University of Oran, Faculty of Arts, Languages and Humanities, Department of Arabic Language, 2011-2012.
- 31- Al-Astarabadi, Radi al-Din, Al-Radi's Commentary on Ibn al-Hajib's Al-Kafiya, edited, corrected, and annotated by Professor Yusuf Hassan Omar, published by Garyounis University, Libya, 1975.
23. -Al-Qurashi, Baqir Sharif, Al-Sahifa al-Sadiqiyya, one of the episodes in the life of Imam al-Sadiq (peace be upon him), Dar al-Kitab al-Islami, Qom, 1st edition, 1410 AH/1989 CE.
24. -Abdul Aziz, Muhammad Hassan, Sociolinguistics, Maktabat al-Adab, Cairo, 1st edition, 2009.
34. Dyke, Van, Text Linguistics: An Interdisciplinary Introduction, translated and annotated by Saeed Hassan Bahiri, Cairo Book House, Cairo, 1st edition, 2001.
35. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qinnawji (d. 1307 AH), edited, introduced, and reviewed by Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, Al-Maktabah al-'Asriyyah for Printing and Publishing, Sidon-Beirut, 1412 AH - 1992 CE.



25. .Al-Sharabi, Sayyid Qutb Sayyid Qutb Ibrahim Husayn (d. 1385 AH), Fi Zilal al-Qur'an, Dar al-Shuruq, Beirut-Cairo, 17th edition, 1412 AH.
26. -Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar (d. 538 AH), Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil, edited and annotated by: Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and Ali Muhammad Muawwad, Al-Ubaikan Library - Riyadh, 1st edition, 1418 AH - 1998 CE.
27. -Bouqra, Na'man, Linguistics of Discourse: Studies in Foundation and Procedure, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 2012 CE.
28. -Mangounou, Dominique, Key Terms for Discourse Analysis, trans. Muhammad Yahyaten, Ikhtilaf Publications, Algeria, 2008.
29. -Lectures in Pragmatic Linguistics, Khadija Boukhsha, n.d. 41- Al-Saghir, Muhammad Hussein Ali, *Majaz al-Qur'an: Its Artistic Characteristics and Arabic Rhetoric*, Dar al-Mu'arrikh al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1999.
30. -Al-Akhfash, Abu al-Hasan al-Majashi'i al-Balkhi (d. 215 AH), *Ma'ani al-Qur'an*, ed. Huda Mahmud Qara'a, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1st ed., 1411 AH - 1990 CE.
31. -Al-Sakkaki, Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali (d. 626 AH), *Miftah al-'Ulum*, edited, annotated, and commented on by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1407 AH - 1987 CE.
32. -Aramenko, Françoise, *Al-Muqaraba al-Taradawiyya*, translated by Sa'id Alloush, Markaz al-Inma' al-Qawmi, Rabat, 1986. 46- Introduction to Semantics and Pragmatics, Muhammad Muhammad Yunus Ali, Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, Beirut, Lebanon, 2004. 47- Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an: 4/88.
33. -Al-Suhayli, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abd Allah (d. 581 AH), The Product of Thought in Grammar, ed. Muhammad Ibrahim al-Banna, Publications of Garyounis University, Libya, 1978.
34. -Buqra, Nu'man, Towards an Arabic Linguistic Theory of Speech Acts: An Exploratory Reading of Pragmatic Thinking in the Classical Linguistic Corpus (Research), Journal of Language and Literature, University of



Algiers, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, Issue: 17, 2006.

35. -Akasha, Mahmoud, Linguistic Pragmatic Theory (Pragmatics): A Study of Concepts, Origins, and Principles, Library of Arts, Cairo, 1st ed., 2013.

51. Austin, John, General Speech Act Theory (How We Do Things in Speech), translated by Abdelkader Qanini, Africa Al-Sharq, Casablanca, Morocco, 2nd edition, 2013.

36. .Al-Tabtabai, Talib Hashim, Speech Act Theory Between Contemporary Philosophers of Language and Arab Rhetoricians, Kuwait University Press, 1994.

37. .Al-Khalifa, Hisham Abdullah, Speech Act Theory Between Modern Linguistics and Linguistic Studies in the Arab and Islamic Heritage, 1st edition, Library of Lebanon Publishers, Beirut, Lebanon, 2007.

38. .Dijk, Van, Text and Context: An Investigation into Semantic and Pragmatic Discourse, translated by Abdelkader Qanini, Africa Al-Sharq, Morocco, Beirut, Lebanon, 2000